جلسة عامة

يوم الخميس في ٢٣ آذار ١٩٢٢ الساعة الرابعة بعد الظهر اجتمع المجمع برئاسة رئيسه الاستاذ السيد محمد كرد علي والاساتذة الشيخ سعيد الكرمي وأنيس أفندي سلوم والشيخ عبد القادر المغربي وعيسى أفندي اسكندر المعلوف وفارس بك الخوري والمطران ميخائيل بخاش والشيخ عبد الرحمن سلام والشيخ عبد القادر المبارك والدكتور مرشد بك خاطر ورشيد بك بقدونس فذكر الرئيس خلاصة أعماله عن زيارته اوربا ومدارسها ومتاحفها ودور كتبها والاطلاع على حركة الاستشراق العربي فيها قال : كان أهم شاغل لي في فرنسا زيارة مدارس النواحي في القرى للذكور والاناث ومدارس المعلمين والمعلمات على اختلاف طبقاتها ودور الحضانة أو حدائق الاطفال وقد لقيت من القائمين على تلك المدارس كل رعاية ومعاونة وحضرت بالنفس القاء الدروس واطلعت على تراتيب تلك المعاهد ولا سيما في باريز وضواحيها مثل سان كلو وسيفر وكلامار .

وقد دعيت في باريز إلى حضور جلسة الجمعية الآسياوية برئاسة المسيو سينار Senart العالم المشهور وقد حضرها كثير من اخواننا علماء المشرقيات في باريز فأهل بي الرئيس وحياني وحيا في شخصي المجمع العلمي العربي واستفدت فوائد كثيرة من هذه الجلسة التي خطب فيها اثنان من الأعضاء انتدبتهما الجمعية الآسياوية إلى حضور احدى المؤتمرات في اميركا الشمالية فقدما لجمعيتهما حساباً علمياً عما شاهداه وواحدهما اخصائي في الآثار المصرية والآخر في الآثار الصينية . وزرت هذه المرة أيضاً مدرسة اللغات الشرقية وتعرفت الى مديرها المسيو بويه Boyer وقد تفضل وقدمني الى كثير من المستشرقين والشرقيين من هنود وصينيين ويابانيين وفرس ممن يدرسون في مدرسته السنتهم الشرقية .

قال وحضرت في باريز عدة خطب ومحاضرات ودروس المستغلين بآثار الشرق منها دروس احد اعضاء مجمعكم صديقنا المسيو ماسنيون Massignon في (كوليج دي فرانس) وفي جمعية العلماء وهو يتكلم عن الشرق الاسلامي كلام فهم وصحة حكم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحضرت محاضرة المسيو فرّان Ferrand احد علماء المشرقيات وناشر كتاب ابن ماجد البصري في الملاحة العربية واني اقترح عليكم ان يضم هذا الرجل الى اخواننا اعضاء المجمع ليستفيد منه مجمعنا كما اقترح عليكم ضم اربعة آخرين وهم المسيو كليمان هوار Huart مؤلف تاريخ العرب وكتاب آداب اللغة العربية وناشر كتاب البدء والتاريخ وغيره المسيو مارسيه Marçais وهو مستشرق كبير يصرف نصف سنته في التدريس في تونس والنصف الآخر في مدرسة اللغات الشرقية بباريز وله عدة مصنفات وآثار ويحسن العربية كما نحسنها ويتكلم كما تتكلمون بطلاقة لا عجمة فيها والرجل الثالث المسيو باسيه Basset عميد مدرسة الآداب في الجزائر وناشر المؤلفات المفيدة واحد مديري تأليف دائرة المعارف الاسلامية والرجل الرابع المسيو ميشو بللر Michaux Bellaire احد العارفين بتاريخ الغرب الاقصى واجتماعه وعلومه وناشر الكتب والابحاث المفيدة فيه وهو مقيم في مراكش منذ ثماني وثلاثين سنة وينزل الآن طنجة وقد تزوج بمراكشية من عهد طويل ويعيش عيش المراكشيين ويلبس لباسهم ويصوم معهم ويتأسى بعاداتهم ويتكلم بلهجتهم . والمستشرقون الثلاثة الاخيرون يوقفون مجمعكم ولاشك على امور كثيرة تنفعه من علوم ثلاثة أقطار عربية مراكش والجزائر وتونس او الغرب الأقصى والاوسط والادنى .

قضيت في فرنسا شهراً ونصفاً ثم ذهبت الى البلجيك فنزلت بروكسل عاصمتها وسألت عن علماء يعنون باللغة العربية فدللت على احد الرهبان فقصدته في ديره فلم اظفر به . ودروس الاستشراق العربي ضعيفة وان كان بعض الشبان هنا يعنون على ما بلغني بدراسة العربية ولم نعرف بعد المسيو شوفين Chauvin المتوفى ان هناك رجلا كبيراً يعتمد عليه من المشغلين من البلجيكيين في المشرقيات العربية وزرت في بروكسل معهد المجمع العلمي الملوكي الذي هو على اتصال دائم مع مجمعكم ببادلنا مطبوعاته . ولما نزلت هو لاندة كان من اكبر همي ان ازور المسيو سنوك هو رغرون Snouck-Hurgronje من مشايخ الاستشراق في الغرب وقد صرف بضع عشرة سنة من حياته في جاوة ومكة المكرمة وهو عارف باحوال الاسلام والمسلمين معرفة تامة ضليع من الفقه والشريعة الاسلامية وحتى انه يعد فيها إماماً بعد وفاة شيخ المستشرقين صديقنا الاستاذ غولد صهير

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

Coldziher المجري واني اقترح على مجمعكم العالي ان يضم اليـــه هذا العظيم بعلمه ومكانته في بلاده وجزيرة العرب وجزائر جاوة وما اليها وهو الآن أســـتاذ العربية في جامعة ليدن خلفاً للاستاذ هوتسما Houtsma عضو مجمعكم الذي اعتزل الخدمة وهو اليوم في سن الشيخوخة في اوترخت ولا يزال دؤوباً على العمل ومدير تأليف دائرة المعارف الاسلامية وقد تشرفت بزيارته في بلده وتفضل وكتب لي تقريراً بالافرنسية عن تاريخ الاستشراق في هولاندة والمقصد من تعلم العربية عندهم وسأنشره في فرصة أخرى وعسى ان يرضى مجمعكم أيضاً بان يضم إليه من المستشرقين الهولانديين مستشرقاً آخر اسمه الدكتور فان ارندونك Arendonk وهو مؤلف تاريخ المعتزلة وله مقالات في الموسوعات الاسلامية وغيرها .

أما في انكلترا فقد زرت في جامعتي كمبردج واكسفورد صديقينا عضوي مجمعكم الشرفيين الاستاذين براون ومرجوليوث Browne و Margoliouth وسررت جداً بلقاء الاستاذ بفن Bevan من أساتذة (ترنيتي كوليج) أحد معاهد جامعة كمبردج وناشر كتاب مناقضات جرير والفرزدق وغيره من آثار العرب وهو يشتغل بشعر العرب العرباء ومثله بضعة أفراد من علماء المشرقيات في اوربا يتوفرون اليوم على دراسة هذا الشعر واني اقترح عليكم أن تتفضلوا وتفكروا في ضم هذا المستشرق المستعرب إلى جماعتكم ليستفيد منه مجمعنا لانه خدم آداب لغتنا خدمة طويلة خالصة وقد زرت مدرسة اللغات الشرقية التي أنشأتها انكلترا في عاصمتها لندرا سنة ١٨١٦ زمن الحرب العامة على مثال مدرستي باريز وبرلين واستدعت شيوخ المستشرقين لتدريس لغات الشرق فيها وهي لا تقل عن ثلاثين لغة ولهجة .

نسيت ان اذكر لكم اني زرت في جامعة ليدن في هولاندة مكتبتها العربية وهي لا تقل عن ثلاثة آلاف مجلد كما زرت مكتبة المتحف البريطاني في لندن ولاسيما مخطوطاته العربية وزرت داري الكتب في جامعتي كمبردج واكسفورد وفيهما أمهات من ألوف من المخطوطات ومنها ما لم نطلع عليه . وقدرت ان ما حفظ من المخطوطات العربية في مكتبة وزارة المستعمرات الانكليزية والمتحف البريطاني ومدرستي كمبردج واكسفورد بمئة الف مجلد ولا تزال في نمو متواصل وهي مفهرسة مبوبة طبعت فوتم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المجموعات الاولى منها منذ اكثر من مئة وخمسين سنة ولا تزال تضاف اليها ملحقات كلما توفر منها قسم جديد وينشر ذلك ويستفاد منه بالتأني والدؤوب واعمال علماء الانكليز كاعمال هذه الامة تسير ببطء شديد ولكن على صورة ثابتة متصلة .

وبعد أن تكلم قليلاً عن حركة المشرقيات العربية في انكلترا قال : اني زرت مجريط عاصمة اسبانيا واجتمعت بصديقنا الاب آسين احد أعضاء مجمعكم وقد اطلعني في خزانة كتبه على قماطر الجزازات (Fiche) التي جمعها الاستاذ ريبرا المستشرق الاسبانيولي في تراجم علماء العرب في الاندلس وهي ثلاثون ألف جزازة لثلاثين الف عالم وقال لي ان الاستاذ البرنس كايتاني عضو مجمعكم في رومية قد استنسخها مؤخراً وسيطبعها لتعم فائدتها وزرت القسم العربي من خزانة مكتبة الامة وفيه مجموعة لا بأس بها كما زرت خزانة كتب الاسكوريال من ادبار القرون الوسطى والقسم العربي منها حديث أخذ غنيمة من احدى سفن ملك المغرب الاقصى على مقربة من اسبانيا وذلك في القرن السابع عشر ولا تقل هذه المجموعة عن الفي مجلد وليس في بلاد اسبانيا مجموعات مهمة من المخطوطات العربية لان رؤساء الدين فيها كما تعلمون يوم فتح صاحب قشتالة الاندلس واستخلصها في القرن التاسع للهجرة من ايدي العرب ظلوا نحو خمسين سنة يحرقون كتب العرب حيث وجدت ليقضوا بها عليهم وعلى مدنيتهم وذكر الرئيس أشياء كثيرة عن متاحف اسبانيا والاندلس وعن مجموعات خاصة من العاديات والاعلاق النفيسة ثم قال : ولما وافيت برلين كان من أكبر همي استنساخ مخطوطات عربية نادرة من دار كتبها بالتصوير الشمسي ففعلت وأخذت بهذه الطريقة اربعة مخطوطات من برلين وأربعة من مكتبة ميونيخ عاصمة بارفاريا وأكثرها مما يتعلق بتاريخ هذه البلاد بلاد الشام وهي (١) كتاب « الباشات والقضاة بدمشق زمن السلطان سليم خان وبعده لمحمد بن جمعة المقار أوله الباب الرابع والخمسون وهو قطعة من كتاب (٢) كتاب ايضاح الظلم وبيان العدوان في تاريخ النابلسي الخارج الخوان لحسن بن أحمد ابن عربشاه وهو مسجوع (٣) تراجم الاعيان من ابناء الزمان للحسن البوريني فرغ منه أوائل رجب المرجب سنة ثمان وسبعين والف (٤) تاريخ حكماء الاسلام لظهير الدين البيهقي (٥) كتاب نقش فصوص خواتم الحكماء واجتماعات الفلاسفة في الاعياد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتفاوض الحكمة بينهم (٦) تراجم اعيان الطبقة الاولى من القرن الحادي عشر تأليف عبد الرحمن بن محمد بن حمزة واسمه الجواهر والدرر في تراجم اعيان القرن الحادي عشر وهو مسودة المؤلف «٧» تاريخ الامير فخر الدين بن معن تأليف احمد بن محمد الخالدي الصفدي «٨» كتاب الدراس للنعيمي وهي نسخة بخط ولد المؤلف مخرومة قليلا وذلك لكي نعارض عليها نسختنا المحفوظة في دار الكتب العربية بدمشق ومعلوم اننا نريد ان نطبعها .

ولايتسع الوقت حتى اذكر لكم ما رأيته من المخطوطات العربية النادرة في داري كتب برلين ومونيخ . وامهات خزائن الكتب العربية في المانيا توجد في برلين في دار كتب الامة ودار كتب مدرسة اللغات الشرقية وفي خزانة كتب الحكومة في مونيخ وفي خزائن الكتب العامة في غوتاوغوتنغن وليبسيك ومن اقدر علماء المشرقيات العارفين باللغة العربية عندهم الاستاذ متفوخ Mittwoch والاستاذ ساخو Sachau والدكتور موريتز Moritz والدكتور فيل Weil والدكتور بكير Becker في برلين والدكتور بركسترازي Bergstrasser والاستاذان فيشر وريشار هارتمان Fischer Richard Hartmann في ليبسيك والاستاذ بروكلمان Brockelmann في هالي وقد نقل الى برلين والاستاذ غريم Grimm في مونستر والاستاذ جاكوب Jacob في كيل والاستاذ هيل Hell في ايرلانجين والاستاذ هوميل Hommel في مونيخ والمعلم ليتمان Littmann في توبنغن والمعلم ريتر Ritter في همبورغ والاستاذ نولدكه Noeldeke في كرلسروح والاستاذ ركاندورف Reckendorf في فرايبورغ والاستاذ هور وفتز Horovitz في فرنكفورت وقد اجتمعت ببعضهم ومنهم من اعرفه من قبل واري من واجبي ان اذكر مجمعكم الغالي بان لنا من اعضاء الشرف في تلك البلاد الاستاذان بروكلمان ومتفوخ فاذا حسن لديكم ان تضموا إليهما الاساتذة نولديكه وهورفتز وهوميل وهارتمان تتم معلومات مجمعنا عن الحركة الاستشراقية . وقد زرت في جنيف الاستاذ مونته Montet عضو مجمعكم ومن اساتذة جامعتها كما لقيت في القاهرة خمسة من اعضائه وهم الدكتور يعقوب صروف واحمد كمال بك واحمد تيمور باشا واحمد زكي باشا والدكتور او جينو غريفيني Griffini الايطالي .

ورأيت كل من اسعدني الحظ بالاجتماع بهم من علماء المشرقيات يثنون على عملكم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعمل اخوانكم في مصر والشام والعراق وغيرها من الاقطار وهم ينظرون فيما تنشرون نظر تدقيق وبحث ويناجونكم من وراء البحار بما يقرأونه من ابحاثكم ومحاضراتكم في مجلة المجمع العلمي العربي . وقد زرت المخطوطات العربية المبعثرة بل المحفوظة في مكاتب عواصم اوربا وهي لاتقل عن ربع مليون مجلد اهمها في فرنسا وانكلترا والمانيا وايطاليا والنمسا وهولاندة والسويد والدانيمرك واسبانيا وبولونيا وروسيا واذا صحت العزيمة على اخذ النوادر من المخطوطات الموجودة في الغرب بالتصوير الشمسي لاتقضي على دار الكتب العربية في هذه العاصمة بضع سنين حتى يكون لها منها مجموعة مهمة ويرى فيها كل طالب ومؤلف بغيته من آثار السلف كما تفعل الآن دار الكتب السلطانية بالقاهرة وتصور كل سنة عشرات من الاسفار المخطوطة بهذه الطريقة في النسخ الامينة من المسخ والسلخ .

وبعد ان افاض في هذا الشأن قال : اني صرفت وقتاً في زيارة دور الآثار ومعاهد العاديات في جميع المدن التي زرتها في اوربا في سياحتي هذه المرة الثالثة فلما رأيت احتفاظ تلك الامم بعادياتها وتحفها كتبت الى صاحب السلطة الاول في سورية ألفت نظره الى ما اخشى عليه من اخذ آثار سورية الى خارج البلاد ورجوته ان يتفضل فيأمر من يلزم للاحتفاظ بآثار الشام في امهات مدنه ليحفظ بذلك تاريخها وثروتها كما فعل صاحب الشأن في الغرب الاقصى ومنع اصدار الآثار المراكشية الى الخارج وجعلت في دور ومتاحف ليستفيد ابناؤها منها علماً وعملاً ومادة ومعنى وعساه فاعل بحول الله .

ثم قال وبهذا المقام اسمحوا ايها السادة ان اقترح عليكم ضم الاساتذة بول Buhl وبدرسين Pederson واوستروب OEstrup من علماء المشرقيات المستعربين في الدانيمرك ولهم مقالات مهمة في المرسوعات الاسلامية وآثار وعناية بلغة العرب والاستاذ هيس Hesse في زوريخ في سويسرا والاستاذ زترستن Zetterstein في اوبسالا في السويد والاستاذ ماكدونالد Macdonald في جامعة هارفرد في اميركا والاستاذ كوفالسكي Kowalski في كراكو في بولونيا والاستاذ موجيك Mzikفي فينامن النمسا والاستاذ موزيل Musil في جامعة براغ عاصمة التشكوسلوفاكيا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وهو المعروف في هذه الديار بالشيخ موسى الرويلي لانه قضى بضع عشرة سنة مع عرب الرولة ورسم احسن مصور لبلاد العرب وله مؤلفات كثيرة مهمة عن آثار بلاد العرب حازت مكانة عليا عند الباحثين في تاريخ الشرق وعادياته وبذلك يكون لنا اخوان واعضاء شرف في أهم البلاد التي تدرس فيها العربية وتنشر فيها تركة اسلافنا ويبحث فيها عن مدنيتهم وإذا انضاف إلى ذلك مازاد وسيزيد في خزانة كتبكم وفي دار الكتب العربية من الاسفار وما اطرد ارساله الينا من مجلات المستشرقين نكون قد خطونا الخطوة الاولى المهمة في سبيل انهاض مجمعنا العلمي وتحقيق الآمال في انفاذ الخطة التي اختطها لنفسه منذ أول تأسيسه وإذا كان هو الآن احدث مجمع علمي في العالم فلا يمضي زمن طويل حتى يشب وينمو بفضل معاونتكم وفي ظل انوار معارفكم ومعاضدة حكومة البلاد وفقها الله .

وبعد ذلك تناقش الاعضاء قليلا في مسألة ضم الاعضاء الجدد الى المجمع . وقال الاستاذ فارس بك الخوري : أيها الاستاذ الرئيس ان المجمع لايعرف أكثر هؤلاء الذين رشحتموهم لينضموا الينا ويعدوا في جملتنا من علماء المشرقيات في الغرب فاذا كانوا على مستوى اخواننا الذين انضموا الينا حتى الآن ولهم سابقة في خدمة لغتنا وآدابها ويرجى منهم خدمة لمجمعنا فانا نوافق على ضمهم . فاكد له الرئيس انهم كلهم من الكفاة المشهود لهم وان لهم آثاراً تنم عنهم في هذا الشأن فوافق المجمع على مقترح الرئيس وانفضت الجلسة الساعة السادسة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net